فاما غيرها من الاجساد فانه لطيفة مفارقة لكثيفة عند النار فاذا كانت
الاجساد على ما يجمع القوم ورد اليها من الرطوبة مثل ما خرج عنها صارت
تطليسه وانما احتيج الى رد الرطوبة على التكليس لان الطبيعة جمعته فاول
الامر على غير اعتدال ولا انقلاب ولو جمعته الطبيعة على اعتدال وانقلاب تام
لكان الحجر الكبير تاما بالفعل ساعة وجوده فلما لم يوجد كذلك احتيج
الى تفصيله وتركيبه لننزع رطوبته منه ثم لنردها عليه ردا لازما باعتدال ولا
يكون ذلك الا بالنار لان جنس الحراره هو الذي يجمع اجزاء الجسد بعضها الى
بعض وتفرق ايضا بين الاجناس المختلفة ومن ههنا صارت تجمع بين المتشاكلات
وتفرق بين المختلفات ومن لم يعرف هذه النار وسيرها ولم يدبر كم الطبخ ولا
كيفية الوقد فانه لا يعرف من هذه الصناعة شيئا وان ضررها عليه اكثر من نفعها
وقد كشف في هذا كثير من رؤساء اهل هذه الصناعة فينبغي لمن اراد ان يطلب
حجر القوم ان يجعل النار احيانا عليه ادمن طبيعة كما ذكرنا تجمع المتشاكلات
وتفرق المختلفات فيطلب الطالب في جنس جواهر النار شيئا يمسك الاجساد
ولا يسيل ويكلسها ويقهرها بوجوده فليعلم ان الحجر وان المجيد احرق من غيره
فانه النار تحل الطابات المركبات وتردها الى ما منه تركيبه ضرورة اما بسرعة
واما بابطاء فاعلم ذلك لانه كل مركب لا يستطيع النار ان تفسد جوهره ولا
تبطل اذابته منه فهو هو في الحقيقة للاجساد الذائبة فكل متطلس فقد رجع
الى ما منه

ما منه تركب واعلم انه كل شيء زالت عنه رطوبته وبقي جزؤه جامدا فقد
فرق بين لطيفه وكثيفه وهذا نصف تدبيرهم الذي يسمونه التفصيل
ويسمونه الموت ولا يكون كالموت لانه لو صار في حد الاتربة الميتة لم
ينتفع به البتة وبذلك اشاروا الى الميت الحي المنتظر وانه يكون
للناظر به حيا وانما دعاهم الحال الى ذلك لانهم احتاجوا الى رد الرطوبة
على هذا الطلس ولو بلغ بالطلس الى حد التراب الميت لم ينتفع به ولم
يقبل الرطوبة ولا ممازجتها البتة لانه قد علم شيئا من المعاني ان رطوبة
الطلس هو عين الزيبق والزيبق لا يتعلق بالاتربة ولا بالاملاح وانما يتعلق
بالاجساد التي فيها رطوبة فاعلم ذلك " فصل في ذكر النصف الثاني
من العمل " وهو الذي يسمونه تركيبا ومقدار رد الرطوبة على هذا
الطلس في النار الحامية لم تفارق تلك الرطوبة بجودة المزاج بل يظهر عليه
وتقطر النفس ثم تفصل في الاجساد الذائبة ولا تقر تلك الرطوبة لامساك
النفس الا في النار لانها لو كانت وحدها في النار نفرت فاذا برزت
الرطوبة قابلة على تلك النفس لئلا تصل النار الى اجزاء تلك النفس
فتنفر لتفقد الشاكل وانما تكون هذه الجودة المزاج فاذا برز منه
الطلس في حما النار ولم تفر منه واردت ان تمتزج وتتعشق بالجسد الذائب
حل ما طاهرا الرطوبة لطلس النفس فيمتزج حينئذ هذا الطلس الرطب